

آفاق تدريس العلوم الإسلامية من خلال الجامعات الإلكترونية-نماذج مختارة

إعداد: الدكتور عبد القادر مهاوات، أستاذ محاضر أ، جامعة الوادي

والباحث محمد العربي بيوش، طالب دكتوراه، سنة أولى، جامعة الوادي

مداخلة مقدّمة إلى الملتقى الوطني حول "مستقبل العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم العالي-الواقع والآفاق"، المنظم من طرف كلية الشريعة والاقتصاد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة،

يومي: 23-24 أبريل 2017م

ملخص البحث:

هذا البحث الموسوم بـ "آفاق تدريس العلوم الإسلامية من خلال الجامعات الإلكترونية-نماذج مختارة" جاء في ثلاثة مطالب؛ الأول منها عُني بتعريف الجامعة الإلكترونية، وبيان أهم مزاياها، وعرض ثانيها أهم دواعي استحداث الجامعات الإلكترونية الإسلامية، ووقف عند أبرز التحديات التي تواجهها، وتضمن ثالثها وصفاً لنماذج مختارة ومتنوعة من الجامعات الإلكترونية الإسلامية وهي على التوالي: جامعة المدينة العالمية، والجامعة الأمريكية للعلوم الإسلامية، والأكاديمية الإسلامية المفتوحة. وقد توصلَ البحث إلى جملة من النتائج لعل من أهمها الحاجة الملحة لتدعيم وإنشاء الجامعات الإلكترونية الإسلامية؛ لكونها تتناسب مع الآفاق المرجوة من تحديد تدريس العلوم الإسلامية في التعليم العالي، وهي مكملّة للجامعات التقليدية، وليست بديلاً عنها. وأوصى البحث بتنظيم دورات تدريبية لتأهيل المدرسين والطلبة لاستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في عملية التعلم، واقترح إنشاء جامعة إلكترونية إسلامية تابعة لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، وبذلك تحوز فضل السبق في خوض هذا الميدان وتبلغ رسالتها عالمياً. **الكلمات المفتاحية:** الجامعة الإلكترونية - طرق التدريس - العلوم الإسلامية - التعليم العالي

مقدمة

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فإن العالم اليوم يشهد ثورة معلوماتية عظيمة في ميدان التكنولوجيا، ووسائل الاتصال والتواصل المتنوعة، والتي ألقى بظلالها الوافرة على جميع المجالات، ومن ضمنها وسائل وطرق التعلم والتعليم، فظهر ما يسمى بالجامعات الإلكترونية، ونظراً للدعوات المتجددة لتطوير مقررات العلوم الإسلامية في قطاع التعليم العالي بما يتناسب مع متغيرات العصر، وبما يساهم في إيجاد الحلول للمشكلات المستعصية، تطرح الإشكالية الآتية: ما هي آفاق تدريس العلوم الإسلامية من خلال الجامعات الإلكترونية؟ وينبغي على هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

1 - ما هو المقصود بالجامعة الإلكترونية؟ وما هي أهم ميزاتها؟

2- ما هي دواعي استحداث الجامعات الإلكترونية الإسلامية وأهم التحديات التي تواجهها؟

3- ما هي أبرز النماذج للجامعات الإلكترونية الإسلامية؟

ولمعالجة هذه الإشكالية، والإجابة عن سائر التساؤلات المتعلقة بها، تمَّ استخدام المنهج الوصف بشكلٍ أساسيٍّ، مع استعمال متفاوت للمنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي. كما تمَّ عرض المادة العلمية لهذا البحث وفق خطة تضمنت مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، وتفصيلها كالتالي:

مقدمة: وفيها توطئة لموضوع البحث، وعرض لإشكاليته، والمنهج المتبع فيه، وبيان لخطة.

المطلب الأول: ماهية الجامعة الإلكترونية

الفرع الأول: تعريف الجامعة الإلكترونية

الفرع الثاني: ميزات الجامعة الإلكترونية

المطلب الثاني: دواعي استحداث الجامعات الإلكترونية الإسلامية وأهم التحديات التي تواجهها

الفرع الأول: دواعي استحداث الجامعات الإلكترونية الإسلامية

الفرع الثاني: أهم التحديات التي تواجه تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات الإلكترونية

المطلب الثالث: نماذج مختارة من الجامعات الإلكترونية الإسلامية

الفرع الأول: جامعة المدينة العالمية

الفرع الثاني: الجامعة الأمريكية للعلوم الإسلامية (الجامعة الأمريكية المفتوحة)

الفرع الثالث: الأكاديمية الإسلامية المفتوحة

خاتمة: وفيها بيان لأهم النتائج المتوصل إليها، وأبرز التوصيات.

المطلب الأول: ماهية الجامعة الإلكترونية

الفرع الأول: تعريف الجامعة الإلكترونية:

للجامعة الإلكترونية (Electronic University) عدة تسميات تعبر عنها، من بينها: الجامعة

الافتراضية (Virtual University)، وجامعة الإنترنت (Online University)، وجامعة التعليم عن

بعد (University of Distance Education)، والجامعة المفتوحة (The Open University)

(University)، والجامعة الذكية (Smart University)، وغيرها من التسميات التي في غالبها تدل على

مسمى واحد، وقد تعددت تعريفات الباحثين للجامعة الإلكترونية، ونذكر منها ما يأتي:

1- مؤسسة تعليمية تقدم خدماتها عن بعد متجاوزة الحدود المكانية والزمانية، منشأها الجامعة التقليدية، وبيئتها التعليمية افتراضية، ومقرها الافتراضي شبكة الإنترنت¹.

2- مؤسسة تعليمية مفتوحة لكل أفراد المجتمع بغرض توفير التعليم والتدريب والثقافة لمن حالت ظروفهم دون الحصول على التعلم النظامي؛ لأسباب تعود إليهم أو للمجتمع أو الاثنين معاً، باستخدام أساليب وتقنيات اتصال مختلفة، ويتصف نظام الالتحاق بالمرونة من حيث السن والمؤهل، وعدم إجبار الدارسين على الحضور².

3- مؤسسة جامعية للتعليم عن بعد ، تعتمد في عملها على الإنترنت في توصيل المعلومات للدارسين في أماكن إقامتهم، وتقديم الدعم التعليمي، بالإضافة إلى استخدام نفس التكنولوجيا للأنشطة الأساسية مثل الإدارة: كالسويق وتسجيل الطلاب، ودفع المصروفات إلخ، والإنتاج والتوزيع والتطوير للمواد التعليمية، وإلقاء المحاضرات والتعليم، وتقديم النصيحة والاستشارة المهنية، وتقييم الطلاب والامتحانات³.

4- الجامعة المعتمدة (Accredited) أو التي تخضع لإشراف حكومي كوزارة التعليم أو التعليم العالي، والتي تنقل جميع أو الجزء الأكبر من مقراتها وبرامجها الدراسية بوساطة الإنترنت وتطبيقاتها على الشبكة العنكبوتية⁴.

5- الجامعة التي تعتمد عملية التعلم أو تلقي المعلومة العلمية عن طريق استخدام تقنيات الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرفي الزمان والمكان ؛ حيث يتم التواصل بين الدارسين والأساتذة عبر وسائل عديدة قد تكون الإنترنت، الإنترنت، الإكسترنات أو التلفاز التفاعلي ، وتتم عملية التعليم وفق المكان والزمان والكمية

¹ - أسماء بنت محمد بن خلف الزائدي، نموذج مقترح لجامعة افتراضية بالتعليم الجامعي السعودي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف هاشم بكر حريري، كلية التربية بجامعة أم القرى، السعودية، 1430هـ-2009م، ص84.

² - حسام محمد مازن ، الجامعة الافتراضية، مقال حملته في شكل ملف "word" يوم: 2017/03/24م في الساعة: 23:00 من الرابط:

<http://kenanaonline.com/files/0036/36349/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A%D8%A9.doc>

³ - جمال علي الدهشان، الجامعة الافتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي "آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي" في الفترة من 25 و26 نوفمبر 2007م بدار الضيافة بجامعة عين شمس ، أُخذ من موقع "المدونة الإلكترونية" يوم: 2017/03/28م في الساعة: 11:35 من الرابط:

http://geldahshancom.blogspot.com/2013/12/blog-post_7017.html

⁴ - بدر بن عبد الله الصالح ، التعليم الجامعي الافتراضي : دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة ، مجلة كليات المعلمين: العلوم التربوية، م:7، ع:1، 1428هـ-2007م، وكالة وزارة التعليم العالي لكليات المعلمين، الرياض، ص7.

والنوعية التي يختارها المتعلم، وذلك وفق معايير دولية تتضمن استيعاب الدارس للمناهج والبرامج التي يتحصل عليها، وتقع مسؤولية التعلم بصفة أساسية على عاتق المتعلم ذاته⁵.

6- مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين أعلى مستويات التعليم العالي للطلاب في أماكن إقامتهم بواسطة شبكة الإنترنت، وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة متطورة⁶. من خلال التعريفات السابقة يظهر تعدد المفاهيم التي يطرحها الباحثون لمفهوم الجامعة الإلكترونية نظراً لاختلاف أنواعها ومناهجها واعتمادها وجمهورها المستهدف، لكن الجميع يؤكد على العناصر الأساسية فيها⁷، فالجامعة الإلكترونية لا تحتاج إلى صفوف دراسية داخل جدران، أو إلى تلقين مباشر من الأستاذ إلى الطالب، أو تجمع الطلبة في قاعات امتحانية، أو قدوم الطالب إلى الجامعة للتسجيل وغيرها من الإجراءات، وإنما يتم تجميع الطلاب في صفوف افتراضية يتم التواصل فيما بينهم وبين الأساتذة عن طريق موقع خاص بهم على شبكة الإنترنت، وإجراء الاختبارات عن بعد من خلال تقويم الأبحاث التي يقدمها المنتسبون للجامعة خلال مدة دراستهم⁸، ولتجلية ماهية الجامعة الإلكترونية لا بد من التعرف على أهم مزاياها وخصائصها، وهذا ما سيُعرض لافي الفرع الموالي.

الفرع الثاني: ميزات الجامعة الإلكترونية:

للجامعة الإلكترونية مزايا عديدة أهمها:

أولاً- توفير أبرز الاختصاصات العلمية؛ حيث تؤمّن طيفاً واسعاً من الاختصاصات العلمية غير الموجودة في الجامعات المحلية والإقليمية، بخلاف الجامعة التقليدية فقد يضطر الطالب إلى الالتحاق بكلية أو تخصص لا يرغبه في جامعة قريبة من بلده، ولما كانت بعض التخصصات أكثر من غيرها إقبالاً فقد لجأت الجامعات إلى الحد من أعداد الطلبة في التخصصات الرائجة.

ثانياً- تقدم خدمات القبول والتسجيل ووسائل الدفع المادي بدون تعقيدات، وكذلك الدعم الأكاديمي من خلال مرشدين للطلاب يوجهونهم نحو الأفضل، كما توفر لهم سبل الانخراط في حلقات تفاعل وحوار

⁵- يُنظر: فياض عبد الله علي وحيدر عبود نعمة، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ع: 19، 2009، بغداد.

⁶- سعاد الحارثي، المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية، بحث أُجِدَّ من منتدى الدراسات العليا والبحوث التابع لـ لموقع الرسمي للأستاذ الدكتور إبراهيم الخيسن يوم: 2017/03/29 م في الساعة: 17:17 من الرابط:

<http://www.mohyassin.com/forum/showthread.php?t=5096>

⁷- يُنظر: سناء عبد الكريم الخناق، المتطلبات التعليمية والتنظيمية لاستحداث الجامعة الافتراضية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، ع: 3، 2008م، جامعة محمد خيضر، بركة، ص30.

⁸- يُنظر: سعاد الحارثي، المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية، مرجع سابق.

لتجمعات أكاديمية واسعة، مع وجود خيارات متعددة لطرق التدريس، حيث يستطيع الطالب اختيار الطريقة الأنسب التي يتفاعل معها للحصول على المعلومة.

ثالثاً- يستطيع الطالب من خلالها متابعة تحصيله العلمي من أي مكان وفي أي زمان ، فملتعلّم يستطيع الالتحاق بالجامعة الالكترونية من أي مكان في العالم دون قيود روتين الجامعات التقليدية ، ودونما انقطاع عن الدروس أو الإرشاد فقد تفرض الظروف القاهرة على الطالب الانتقال من بلاده لأسباب متعددة، وبالتالي فلن يفقد بانتقاله أية ميزة أو خدمة تقدمها الجامعة.

رابعاً- توفر فرص التعليم الجامعي للكبار الذين لم يحصلوا عليها بسبب صعوبة انتظامهم في الدراسة فيالمدينة الجامعية نظراً لظروف العمل أو البعد الجغرافي أو الإعاقة أو المرض، وبالتالي تجعل الطالب قادراً على التعلم والعمل في وقت واحد.

خامساً- في الجامعة الالكترونية لا يتبادل الطلاب الأفكار مع جهاز الكمبيوتر ، بل يحاورون مجموعة من الناس من كل أنحاء العالم عبر الكمبيوتر من خلال غرف الحوار، أو البريد الإلكتروني، أو وسائل التواصل المختلفة؛ حيث إن فرصة التفاعل هذه مع مجموعة عالمية من الأساتذة والطلاب، من خلفيات ثقافية وانتماءات قومية مختلفة، تهيئ ولادة جيل جديد حديث ديناميكي فعال، و تُنتج رجال أعمال أكفاء وقادرين على ممارسة مهمتهم بنجاح في أي مكان في العالم.

سادساً- خفضالتكلفة الاقتصادية وتقليل النفقاتللتعليم الجامعي مقارنة بالجامعة التقليدية مثل: انعدام تكاليف المدينة الجامعية لسكن الطلاب، وانعدام نفقات السفر والنقل الجامعي ، وانعدام التكاليف لمباني التعليم الجامعي، بالإضافة إلى ندرة نفقات المواد المطبوعة؛ فالمقررات تقدم في صورة إلكترونية تفاعلية.

سابعاً- قوة الاستيعاب والتغلب على نقص الكادر التدريسي من خلال الفصول الدراسية الافتراضية ؛ إذ لا حدود لاستيعاب الجامعة الافتراضية في حين أن الجامعة التقليدية تحدد نسب استيعابه وفقاً لإمكاناته، ونظراً لتزايد أعداد خريجي المرحلة الثانوية العامة تكدست الغرف الدراسية بالطلبة ، وضاق بمبانيها ، مما اضطر إدارة بعض الجامعات إلى أن مدّت ساعاتالدوام إلى وقت متأخر من الليل، مما زاد العبء المالي على الجامعات؛ إذ لجأت إلىزيادة عدد أعضاء هيئة التدريس ، والتوسع في المباني ، وبالتالي ارتفعت تكاليف التعليمالجامعي.

ثامناً- تقليل الأعباء على الأساتذة وحجم العمل بالمؤسسة التعليمية؛ فالمقررات والمواد التعليمية والاختبارات موجودة على الخط، والرسائل والإعلانات يمكن إرسالها للطلبة بأسرع وقت، والاختبارات تصحح وترسل النتائج آلياً.

تاسعا- الشفافية الافتراضية؛ حيث تعمل تقنية الاتصال والمعلومات على جعل المناقشات الصفية، ومفردات المقررات مرئية للعالم أجمع، رغم إمكانية حجبتها من خلال جدران إلكترونية ، ومن ثم يمكن الوصول إلى "عولمة التعليم" بانفتاح التعليم إلى ما وراء الحدود التقليدية والمحلية، وعلاقة ذلك بتنامي التنافس بين مؤسسات التعليم العالي ورغبتها في توصيل برامجها إلى خارج الحدود في محاولة لدخول سوق دولي في مجال التعليم العالي عبر الحدود⁹.

⁹ - يُنظر في بيان مزايا الجامعة الإلكترونية المراجع الآتية:

أ- داليا بشير إسحاق الزيان، دور مركز التعلم المفتوح عن بعد في جامعة القدس المفتوحة في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين في مجال التعليم الإلكتروني، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف زياد علي الجرجاوي بكلية التربية جامعة الأزهر، غزة، 1433هـ-2012م، ص35.

ب- معهد البحوث والاستشارات، جامعة الملك عبد العزيز، الجامعات الإلكترونية، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، جدة، 1426هـ، ص11.

ج- زهية لموشي، تفعيل نظام التعليم الإلكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات، بحث قُدم ضمن أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر "التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية"، طرابلس، 22-24 أبريل 2016م، ط: مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، ص 102 مُحمّل على شكل ملف "pdf" يوم: 2017/03/26م في الساعة: 23:22 من الرابط:
<http://jilrc.com/%d9%85%d8%a4%d8%aa%d9%85%d8%b1%d8%a7%d8%aa%d9%86%d8%a7/>

د- سعاد الحارثي، المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية، مرجع سابق.

هـ- خالد صلاح حنفي، الجامعات الافتراضية، بحث أُخذ يوم: 2017/03/29م في الساعة: 17:37 من الرابط:
<https://www.hangshare.com/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A%D8%A9/>

و- بدر عبدالله الصالح ، التعلم الإلكتروني عن بعد في الجامعات السعودية تجويد التعليم أم تعليم الجماهير؟ بحث مأخوذ يوم: 2017/03/28م في الساعة: 13:19 من موقع: "distance learning" على الرابط:
<https://helearning.wordpress.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%A8%D8%B9%D9%86%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83/>

ك-

Neil Morris, Digital technology and Higher Education:delivering benefits for student education, University of Leeds, Download the file "pdf" day: 27/03/2017 at 22:00 From the link:

ومن خلال عرضنا لهذه الميزات للجامعة الإلكترونية أردنا بيان ما تنفرد به عن الجامعة التقليدية، ولذلك لن نتطرق إلى عيوبها وسلبياتها نظرا لاختصار البحث، ولأننا لم نطرحها كبديل عن الجامعة التقليدية بل كمكمل لها، فلا يمكن بأية حال الاستغناء عن الجامعة التقليدية؛ لما فيها من ميزات عديدة لا تتوفر في الجامعة الإلكترونية.

المطلب الثاني: دواعي استحداث الجامعات الإلكترونية الإسلامية وأهم التحديات التي تواجهها

الفرع الأول: دواعي استحداث الجامعات الإلكترونية الإسلامية

الحديث عن واقع العلوم الإسلامية وإصلاحها حديث متواصل متجدد نابع منمراجعة الذات وتقويم العملية التعليمية الذي لا ينبغي التوقف عن البحث فيه، ولا تزال الدعوات المصلحين والمفكرين متواصلة في تأكيد أهمية ذلك ،وقد انعكس ذلك الاهتمام في عدد من المؤتمرات التي تبنت توجهات الإصلاح الفكرية، ومن أبرزها: مؤتمر (علوم الشريعة في الجامعات الواقع والطموح) عام 1994م، ومؤتمر "تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات" عام 1999م، وعرض ومراجعة لأعمال مؤتمر فلسفة التعليم الديني العالي في فلسطين¹⁰، ومؤتمر (دور الدراسات الإسلامية في المجتمع العولمي) عام 2010م، والملتقى الدولي (الجودة في التعليم كأساس لتطوير مناهج تدريس العلوم الإسلامية) عام 2012.

وفي ظل المتغيرات والثورة المعلوماتية العظيمة في مجال وسائل الاتصال والتواصل المتنوعة بات من أهم معالم التجديد في العلوم الإسلامية استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في عمليتي التعلم والتعليم، وقد أثبتت جُل الدراسات والبحوث العلمية نجاعتها إلى حد كبير في جميع الأطوار التعليمية¹¹، وفي التعليم العالي على وجه الخصوص¹²، ولعل الجامعة الإلكترونية يمكن اعتبارها ترجمةً عمليةً عصريّةً للاستخدام

http://www.csedu.org/Documents/Previous_Invited_Speakers/2015/CSEDU2015_Morris.pdf

¹⁰ - رقية طه العلواني، تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات باستخدام التعليم الإلكتروني، بحث نُحِلَّ في شكل "pdf" من الشبكة العنكبوتية يوم: 2017/03/26م في الساعة: 22:10 على الرابط:

<http://econf.uob.edu.bh/conf1/pdf%20files/31.pdf>

¹¹ - منها:

أ- جواهر بنت ظاهر محمد العنزي، فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بإشراف: علياء بنت عبد الله الجندي، كلية التربية بجامعة أم القرى، السعودية، 1433-1434هـ.

ب- نihal رجب عبد الرزاق، دور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية-دراسة حالة طلاب جامعة السودان، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: عز الدين إبراهيم محمد، كلية الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2013م.

ج- رشاد أديب محمد عوض، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم، مذكرة بكالوريوس غير مطبوعة بإشراف: إياد عماوي، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية بجامعة القدس المفتوحة، طولكرم، 2013-2014م.

¹² - منها:

الفعال لهذه الوسائل الحديثة في مجال التعليم العالي؛ ويظهر ذلك جلياً من خلال عديد الميزات التي بينها آناً، والتي تتناسب مع الآفاق المرجوة من تحديد تدريس العلوم الإسلامية في التعليم العالي، ويبرز هذا التناسب من خلال عدة أمور نختصرها فيما يأتي:

أولاً- تدريس العلوم الإسلامية على نطاق عالمي متجاوز حدود الزمان والمكان من خلال الجامعة الإلكترونية، وهذا ما يتماشى مع مقاصد الشريعة من تدريس العلوم الإسلامية، وهو تبصير الخلق بأمور دينهم وتبليغهم رسالة ربهم، ولعل هذا ما كان يرمي إليه الشافعي بقوله: " وَدِدْتُ أَنْ النَّاسَ اتَّفَعُوا بِهَذَا الْعِلْمِ وَمَا تُسَبِّ إِلَيَّ شَيْءٌ مِنْهُ " ¹³.

ثانياً- توفير فرص تعلم العلوم الإسلامية بجميع تخصصاتها عبر الجامعة الإلكترونية لكل الفئات والأعمار والأجناس، وبمختلف اللغات ممن قد تعوقهم ظروف العمل أو اللغة أو البعد الجغرافي أو الإعاقة أو المرض عن الالتحاق بالجامعة الإسلامية التقليدية، كما توفر فرصة جيدة للتعليم الشرعي لخريجي الجامعات غير الشرعية.

ثالثاً- تواصل الطلبة في الجامعة الإلكترونية مع مجموعة متميزة من الأساتذة والدكاترة والعلماء المبرزين والمشهورين عالمياً في شتى علوم الشريعة للإفادة من علومهم وخبراتهم، ممن لم يتيسر لهم التلمذ على أيديهم

أ-نوال عزيزي وإلهام شيلي ، دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية (التجربة الإماراتية) ، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع "التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد"، الرياض، 2015م، حُمِلَتْ يوم: 2017/03/24م في الساعة: 21:15، من الرابط:

<http://eli.elc.edu.sa/2015/sites/default/files/248.pdf>

ب-عصام إدريس كمتور الحسن، التعليم الإلكتروني المنتشر نقلة جديدة نحو تفريد التعليم الجامعي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع "التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد"، الرياض، 2015م، حُمِلَتْ على شكل ملف " pdf " من الموقع الرسمي للمؤتمر يوم: 2017/03/24م في الساعة: 21:25، من الرابط:

[http://eli.elc.edu.sa/2015/sites/default/files/\(110\)%20%D8%B9%D8%B5%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86.pdf](http://eli.elc.edu.sa/2015/sites/default/files/(110)%20%D8%B9%D8%B5%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86.pdf)

ج-منصور لخضاري، تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة البحث العلمي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الحادي عشر "التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية"، طرابلس، 2016م، حمل على شكل ملف "pdf" يوم: 2017/03/24م في الساعة: 22:17، من الرابط:

<http://jilrc.com/wp-content/uploads/2016/05/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%AC%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-11.pdf>

¹³ - يُنظر: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج:1، بدون رقم ط، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ النشر، ص26.

في الجامعة التقليدية، وقد حفظ لنا تراثنا الإسلامي رحلات العلماء في طلب العلم عبر الأقطار¹⁴، ومع ذلك فعددٌ من طلبة العلم عاصروا علماء أجلاء من أصحاب المذاهب المتنوعة، أو حُقَاقًا من طبقة المحدثين، ولم يتمكنوا من التواصل معهم، والتلمذ على أيديهم؛ لبعد المسافات، وقلة الحيلة، ونذكر على سبيل المثال: سحنونا¹⁵؛ فقد عاصر مالكا ولم يأخذ عنه بل أخذ عن تلميذه ابن القاسم¹⁶، فقد قال سحنون: "كنت عند ابن القاسم، وجوابات مالك ترد عليه. فقيل له: فما منعك من السماع منه. قال: قلة الدراهم. وقال مرة أخرى: لحى الله الفقر، فلولاه لأدركت مالكا"¹⁷.

رابعا-تطور أنماط التدريس للعلوم الإسلامية من خلال الجامعة الإلكترونية باستخدام وسائل التقنية الحديثة، والوسائط المتنوعة، التي تساعد الطالب على التفاعل والبحث والتحليل والتركيب والنقد، ف لا يقتصر دور الطلبة على الوصول إلى المقررات فقط، بل يتعدى إلى المشاركة والتعليق وابداء الرأي في كل القضايا المطروحة؛ لأنه من أبرز الانتقادات الموجهة للوسائل الحالية المتبعة في تدريس العلوم الإسلامية، تركيزها الكبير على حفظ المعلومات والتلقين لمختلف ما ورد في الكتب المقررة بكل ماتحملة من حشو وتعقيد، مع قلة الاهتمام بتنمية التفكير النقدي والإبداعي واكتساب المهارات العقلية لتوليدها¹⁸.

خامسا-تصدير المنهج الوسطي المعتدل والأهداف المرجو تحقيقها من إنشاء الجامعة الإسلامية إلى أوسع نطاق عن طريق الجامعة الإلكترونية متجاوزة الحدود الجغرافية لموقع الجامعة، وبلغات متعددة، وقديما كانت المذاهب الفقهية تنتشر في الأقطار المختلفة بواسطة رحلة طلبة العلم إلى صاحب المذهب في بلده، ومن ثم يعودون إلى أوطانهم لنشر مذهبه.

¹⁴- يُنظر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ت: نور الدين عتر، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ.

¹⁵- سُحنون: هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب، أبو سعيد، التنوخي القيرواني ، وسحنون لقبه، فقيه مالكي حافظ، شيخ عصره وعالم وقته، طلب العلم صغيرا ، لم يلاق مالكا وإنما أخذ عن أصحابه كابن القاسم وأشهب فصنف "المدونة" في فقهه ، توفي سنة 240هـ. يُنظر: عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ت: ابن تايوتا الطنجي وآخرون، ج: 4، ط: 1، مطبعة فضالة الحمديّة، المغرب، 1965-1983م، ص 45-88، وأحمد بن محمد بن خلكان ، وفيات الأعيان، ت: إحسان عباس ، ج: 3، بدون رقم ط ، دار صادر، بيروت، من 1971 إلى 1994م. ص 180-182.

¹⁶- ابن القاسم: هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي المصري ، أبو عبد الله، شيخ، حافظ، حجة، فقيه، صحب مالكا؛ وتفقه به، لم يرو أحد الموطأ عن مالك أثبت منه، وروى عن مالك "المدونة" ، وهي من أجلّ كتب المالكية، توفي بالقاهرة سنة 191هـ. يُنظر: عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك، مصدر، 244/3-261، وإبراهيم بن علي (ابن فرحون) ، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، ت: محمد الأحمد أبو النور، ج: 1، بدون رقم ط، دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ النشر، ص 427-430.

¹⁷- عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك، مصدر سابق، 4/46.

¹⁸- فياض عبد الله علي وحيدر عبود نعمة، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، مرجع سابق.

إن وجود مثل هذه الدواعي وغيرها يؤكد ضرورة الالتفات إلى وسائل تطويرية معاصرة تسهم في دفع واقع تدريس العلوم الشرعية إلى الحاضر، للمساهمة في علاج الواقع بكل ما يحمله من تحديات وصعوبات ، ولعل من أنجع هذه الوسائل: الجامعات الإلكترونية؛ فالعلوم الإسلامية أحكام تحكممنهج الحياة، وأخلاق تضبط سلوك سير الحياة وتفاعلاتها¹⁹.

الفرع الثاني: أهم التحديات التي تواجه تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات الإلكترونية

تواجه الجامعات الإلكترونية في وطننا العربي جملة من التحديات إن على المستوى التنظيمي والمادي، أو على المستوى التعليمي والتأطير التربوي، وقد صُنفت في هذا الموضوع رسائل علمية خاصة²⁰، لكننا سنشير باختصار إلى أهمها؛ فمن ذلك ضرورة وجود بنية تحتية شاملة تتمثل في الوسائل التكنولوجية اللازمة للاتصال والتواصل، وتأهيل الأساتذة والمدرسين لاستخدامات هذه الوسائل التقنية، وتخطيط مناهج ومواد تعليمية مناسبة للتعليم الإلكتروني، ومصادقة واعتراف الجهات الحكومية ووزارة التعليم العالي بهذا النوع من الجامعات، إلا أننا سنركز على التحديات التي تواجه تدريس العلوم الإسلامية بصفة خاصة، وذلك لما تتميز به عن غيرها من العلوم الأخرى، وأهم هذه التحديات:

أولاً-المبالغة في استعمال الوسيلة على حساب الملكات المطلوب تنميتها في طالب العلوم

الشرعية: إذ لا ينبغي لنا الاندفاع في استعمال الوسائل الإلكترونية بضغط مواكبة التقدم الغربي دون حساب لخطوات هذا الاستعمال ودراسة لمطالبات تطبيقه؛ إذ يحتاج المتخصص في العلوم الشرعية إلى عدد من الملكات والمهارات؛ حتى يكون مؤهلاً وجديراً بتخصصه، ومن هذه الملكات على سبيل المثال: ملكة الحفظ، والتصور الذهني المجرد، والقدرة على البحث، والحوار والمناقشة، ويحتاج إلى تعود الصبر على القراءة، والصبر على الكتابة بالقلم، وتعود البحث في الكتب الورقية والمكتبات، وتفصيل القول فيها كالاتي:

¹⁹ - يُنظر: رقية طه العلواني، تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات باستخدام التعليم الإلكتروني، مرجع سابق.

²⁰ - منها:

أ- سناء عبد الكريم الخناق، المتطلبات التعليمية والتنظيمية لاستحداث الجامعة الافتراضية، مرجع سابق.

ب- ظريفة أبو فخر و طاهر سلوم وداليا الخرطيل، معوقات استخدام الإنترنت لدى طلبة الجامعة الافتراضية السورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، م: 36، ع: 3، 2014م، سوريا.

ج- حامد عواد الحمدي، استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية للفصول الافتراضية واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: عايد حمدان الهرش بجامعة اليرموك، الأردن، 2015م.

د- أريج محمد العويني، استراتيجية مقترحة لتحول الجامعات الفلسطينية نحو الجامعة الذكية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: إباد علي يحيى الدجني، كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة، 1437هـ-2016م.

- 1- من الملكات المهمة المطلوب تنميتها في المتخصص في العلوم الشرعية: قدرة التصور الذهني المجرد دون استعمال وسائل مساعدة، إلا أن التركيز على الوسائل الإلكترونية التي تعتمد على المؤثرات الصوتية والمرئية²¹؛ قد يؤدي إلى ضمور هذه الملكة.
- 2- ومن الملكات التي ينبغي تنميتها في طالب العلم الحفظ؛ فهو يحتاج إلى قدر غير قليل من المحفوظات الشرعية من نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، وأقوال العلماء ومذاهبهم، وغير ذلك مما هو معروف، ولا يتصور أن يعتمد المتخصص على الحاسوب المحمول لاسترجاع مثل هذا القدر من الأساسيات المهمة في تكوين شخصيته العلمية²²، وقد قال الشافعي:

علمي معي حيثما يمت ينفعني*** قلبي وعاء له لا بطن صندوق

- إن كنت في البيت كان العلم فيه معي*** أو كنت في السوق كان العلم في السوق²³
- 3- ومن المهارات المهمة مهارة البحث في المراجع والموسوعات المطبوعة، فالاعتماد على البحث السريع الذي توفره تقنية الحاسوب، مع ما لها من فوائد جمة للباحثين، لها سلبياتها في طالب العلم، لا سيما المبتدئ، فقد تقلل من همته في طلب العلم من مظانه الأساسية، والبحث في المكتبات، وقراءة المطبوعات، والصبر على الاطلاع المتأني فيها، وبذل الجهد في قراءتها وتصفحها، وفي ذلك فائدة تربوية مهمة، وهي تقدير قيمة العلم، ومعرفة قدر العلماء، وثبات ما توصل إليه في قلبه ورسوخه، وهذا لا يوفره الحاسوب، فهو يخرج نتائج البحث للطالب من مجموعة كبيرة من الكتب والموسوعات بسرعة مذهلة، وقد يستخرج من ذلك أقوالاً للعلماء لا تظهر في سياقها الكامل فيخطئ الطالب في فهمها، وقد يستدل بقول عالم في ذلك وهو لم يقرأ ولو مقدمة كتابه²⁴.

ثانياً- الحاجة إلى منهج تربوي يتعلمه الطالب المبتدئ وتفعيل دور المعلم في الجامعة الإلكترونية:

²¹ - يُنظر للإفادة أكثر: عليوان السعيد، الوسائل السمعية البصرية في تدريس العلوم الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية، ع: 20، 2003م، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 59-68.

²² - يُنظر: محمد سعد اليوبي، ضوابط مهمة في تعليم العلوم الشرعية وتعلمها، بحث أُجِدَّ يوم: 2017/03/31م في الساعة: 23:52 من موقع: "طريق الإسلام" من الرابط:

<http://ar.islamway.net/article/41923/>

²³ - محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الشافعي، ت: محمد إبراهيم سليم، بدون رقم ط، مكتبة ابن سينا، القاهرة، بدون تاريخ النشر، ص 112.

²⁴ - يُنظر: محمد سعد اليوبي، ضوابط مهمة في تعليم العلوم الشرعية وتعلمها، مرجع سابق.

فالإمكانيات التي توفرها الوسائل الإلكترونية الحديثة، والتي تزداد يوماً بعد يوم، وخصوصاً مع الانفتاح في استعمال الشبكة، وسهولة الدخول إلى الإنترنت، تضع طالب العلم أمام قدر عظيم من المعلومات والثقافات، كما تفتح عليه أبواباً من تيارات الضلالة والفساد؛ مما يستوجب إعداد منهج تربوي مخصص يرشد المبتدئ إلى الطريقة الشرعية الصحيحة في استعمال تلك التقنيات، ولا سيما في مجال تخصصه في العلوم الشرعية، ويوفر له الحصانة العقديّة والفكرية والثقافية²⁵.

وهنا يجدر بنا التنبيه إلى دور المعلم في الموقف التعليمي أمام الوسائل التقنية الحديثة في تعليم العلوم الشرعية؛ فلا بد قبل بيان أهميته من تذكر ما قلناه من أن العلوم الشرعية لها طبيعتها وخصائصها، وأن طلب العلم، ولا سيما في مرحلة التأسيس، يحتاج إلى دور فعال وواضح للمعلم، لكن حاجة العلوم الشرعية إلى التفاعل بين المعلم والطالب لاكتساب ملكات الفقه والنظر والتدبر أكبر وأكثر، إضافة إلى ما يقوم به المعلم من دور أخلاقي وتربوي²⁶، فكما هو معلوم فإن وجود المتعلم أمام المعلم يجعله يتلقى عدة رسائل في اللحظة نفسها من خلال تعابير الوجه ولغة الجسم، والوصف، والإشارة، واستخدام الإيماء، وغيرها من طرق التفاهم والتخاطب غير الصريحة، والتي لا يستطيع الحاسوب تمثيلها بالشكل الطبيعي²⁷، ولعل من الحلول المقترحة للمعاهد والجامعات التي تعتمد على أسلوب التعليم عن بعد أن تعوض بعض ما تفتقده من مميزات التعليم المتزامن بأن تقيم لقاءات علمية دورية بين الطلاب والأساتذة والعلماء²⁸.

ثالثاً- حاجة بعض العلوم الشرعية إلى المشافهة والتلقين: ولا سيما علوم القراءات التي تعتمد أساساً على المشافهة المباشرة بين المعلم والطالب ، وقد أثار الحصول على الإجازة القرآنية عن طريق الوسائل الحديثة جدلاً علمياً كبيراً بين محيز ومانع؛ فلجيزون رحبوا بالفكرة من باب استغلال هذه الوسائل العصرية في الدعوة إلى الله ونشر القرآن الكريم على أوسع نطاق، والمانعون رأوا في هذه الطريقة إخلالاً بشروط الإجازة الشرعية؛ حيث إن بعض الأحكام مثل الروم والإشمام لا يستطيع الطالب تعلمها إلا أمام الشيخ.

²⁵ - يُنظر: محمد سعد اليوبي، المرجع نفسه.

²⁶ - يُنظر: محمد سعد اليوبي، تعليم العلوم الشرعية بين المعلم والوسائل الإلكترونية، بحث أُخذ يوم: 2017/03/31م في الساعة:

23:00 من موقع: "طريق الإسلام" من الرابط:

<http://ar.islamway.net/article/41913/>

²⁷ - عبد القادر بن عبد الله الفتوح وعبد العزيز بن عبد الله السلطان ، الإنترنت في التعليم: مشروع المدرسة الإلكترونية ، بحث مُحمّل على شكل "pdf" من موقع "أطفال الخليج" يوم: 2017/04/02م في الساعة: 22:46 من الرابط:

http://www.gulfkids.com/pdf/Intern_Taleem.pdf

²⁸ - يُنظر: محمد سعد اليوبي، تعليم العلوم الشرعية بين المعلم والوسائل الإلكترونية، مرجع سابق.

وأحسن ما وقفنا عليه في هذه المسألة ما كان وسطاً بين الرأيين وجمعاً بينهما، وهو ما أقرّه المجلس العلمي بالهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم من ضوابط لإقراء القرآن عبر المقارئ الإلكترونية على شبكة الإنترنت، وذلك في اجتماعه المنعقد في جدة بتاريخ 12/ربيع الآخر/ 1432 هـ الموافق 17/مارس/2011م، وأهم ضابط: أن يقرأ الطالب على مُعلِّمه بالرواية التي يختارها القرآن الكريم كاملاً عبر المقرأة الإلكترونية إلا مقداراً لا يقل عن جزء من القرآن ، فلا بد فيه من القراءة المباشرة باللقيا بين المعلم والمتعلم، ويضاف إلى ذلك أن يُعيد المتعلم أمام مُعلِّمه بعض الأوجه الأدائية التي فيها من الدقائق ما يحتاج إلى ضبط أكثر لندرة وروده في القرآن الكريم ؛ كتسهيل الهمزات وإمالة الألفات والتفخيم والترقيق ... إلخ²⁹.

وقد بينت الهيئة ضوابط بيئة الإقراء (وسيلة الاتصال) وهي كالآتي:

1. أن يكون الصوت على درجة عالية من الوضوح؛ بحيث يسمع الشيخُ الهمسَ والرخاوةَ والتفخيمَ والترقيقَ والتسهيلَ والرَّوْمَ والتَّبَرَّ والغَنَّةَ في أحكامها المختلفة، مع قُدرة الدارس على استيعاب الملاحظات من الشيخ في هذه الدقائق وغيرها.
2. أن يتأكَّد الشيخُ المُجيزُ أن هذا الدارس هو الذي أكَمَلَ معه الحتمَةَ في مجالسها المختلفة ؛ وذلك في حالات عدم وجود رؤية مباشرة بين الطرفين.
3. في حال الاتصال المرئي يجب أن يتزامنَ ويتطابقَ نطقُ الحروفِ والكلماتِ مع شَكْلِ الشفَتَيْنِ قِراءةً ووَقْفاً.
4. أن تكون سرعة الاتصال بشبكة الإنترنت عاليةً تَسْمَحُ بسماع الملاحظات مباشرةً عند حُصولها، وليس بعد أن يكونَ الدارسُ قد تجاوزَ محلَّ الملاحظة إلى غيرها.
5. عندما يتغيَّر الصوتُ أو يتقطعُ بسبب وسيلة نقل الصوت أو يتضخَّم أو يتبَّاطأ أو ينقطعُ جزءٌ من الآية؛ فعلى الشيخ أن يطلب من الدارس إعادة المقطع مرَّةً أخرى.
6. إذا لم يستطع الدارس تمييزَ ملاحظة الشيخ مع تكرار نُطقها وشرحها من قِبَل الشيخ، وعدم قُدرة الدارس على نُطقها بشكلٍ صحيحٍ وكان ذلك بسبب الوسيلة الصوتية، في هذه الحالة تُحصَرُ هذه الملاحظات، ويُحدَّدُ موعدٌ للقاء المُباشِرِ بين الطرفين لتصحيح جميع الملاحظات³⁰.

²⁹ - الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، ضوابط إقراء القرآن الكريم عبر المقارئ الإلكترونية على شبكة الإنترنت، أخذت يوم:

2017/04/01م في الساعة: 00:40 من الموقع الرسمي للهيئة على الرابط:

<http://www.hqmi.org/page.php?op=pg&id=146>

³⁰ - الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، المرجع السابق.

وفي موضوع الإجازة أيضا يقودنا البحث إلى مدى جواز الإجازة عن طريق الوسائل الحديثة في الحديث النبوي، وقد أُلِّفَت رسالة علمية في هذا الصدد، وقد بين صاحبها الضوابط التي تحدد كيفية تعامل طلاب الحديث مع وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة فيما يتعلق بعلم الإسناد والإجازات الحديثة، والمقصود من هذه الضوابط بمعرفة المقبول من المردود في علم طرق التلقي، والإجازات الحديثة التي تتم عبر وسائل التواصل الحديثة، وذلك بتطبيق قواعد علم المصطلح على الوسائل الحديثة؛ فذهب إلى صحة السماع عبر وسائل التواصل المباشر الشخصي إذا تحققت شروط معينة لصحة السماع، مع ال نض صراحةً على أنه سَمِعَ عبرَ وسائل التواصل المباشر الشخصي³¹.

المطلب الثالث: نماذج مختارة من الجامعات الإلكترونية الإسلامية

الجامعات الإلكترونية كثيرة ومتنوعة، لكن يمكن تصنيفها إلى أربعة أقسام أساسية هي:

1. مؤسسات التعليم عن بعد العالمية المعترف بها والمعتمدة: وهي مؤسسات تعليمية نظامية ومعترف بها تقدم الدراسات الشرعية عبر الإنترنت، وحاصلة على الاعتراف والاعتماد الأكاديمي من قبل جهات حكومية، ومن أبرز تلك الجامعات : جامعة المدينة العالمية³²، والجامعة الإسلامية بأمريكا³³، والجامعة الأمريكية المفتوحة³⁴ وغيرها.
2. جهات ومؤسسات التعليم الشرعي عن بعد عبر الإنترنت الملحق بالجامعات الرسمية: وهـ ذا النوع في تزايد؛ إذ أنشأت العديد من الجامعات الشرعية المعتمدة عمادات أو وكالات خاصة للتعليم الإلكتروني تحت إدارتها لتقديم التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت للراغبين في الدراسة مثل جامعة الأزهر الشريف للتعليم الإلكتروني³⁵.

³¹ - يُنظر: أسامة بديع سعيدان، الإجازات الحديثة وضوابطها في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، رسالة ماجستير غير مطبوعة

بإشراف: إبراهيم انتداهود، كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 1435هـ-2014م، ص74.

³² - يُنظر موقعها الرسمي: www.mediun.edu.my

³³ - يُنظر موقعها الرسمي: www.islamicaun.org

³⁴ - يُنظر موقعها الرسمي: www.aou.edu

³⁵ - يُنظر موقعها الرسمي: azharegypt.net

3. مؤسسات التعليم عن بعد العالمية الناشئة وغير المعترف بها: وهي مؤسسات تعليمية نظامية لكنها غير معترف بها من قِبَل الجهات الحكومية والرسمية، وما تزال تحت طور الاعتراف والاعتماد الأكاديمي، وتقدم التعليم الشرعي، ومنها على سبيل المثال جامعة المعرفة العالمية³⁶.

4. مؤسسات التعليم عن بعد الشرعية النظامية المفتوحة: وهي مؤسسات مع كونها تقدم تعليمًا نظاميًا ممنهجًا، إلا أنها مفتوحة للتسجيل والالتحاق من قِبَل جميع الفئات دون التزام بمعايير ومؤهلات عالمية، وإنما يتم منح الشهادات لدرجات العلمية لجميع الراغبين في الدراسة، ومن هـ ذه المؤسسات الأكاديمية الإسلامية المفتوحة³⁷، وتعرف أيضًا بأكاديمية المجد العالمية³⁸.

ونظرًا لاختصار البحث فقد اخترنا عرض ثلاثة نماذج من الجامعات الإلكترونية الإسلامية كما

في الفروع الآتية:

الفرع الأول: جامعة المدينة العالمية³⁹

أولاً- نبذة عن الجامعة (التأسيس والاعتمادية): جامعة المدينة العالمية مؤسسة تعليمية مستقلة غير ربحية، معترف بها من وزارة التعليم العالي الماليزية، وقد حصلت على الترخيص والاعتماد الرسمي للتشغيل بموجب الوثيقة الصادرة من وزارة التعليم الماليزية برقم [KPT/JPS/DFT/US/B22]، وتاريخ: 2007/06/20م، وتخضع لقوانين وزارة التعليم العالي الماليزية، بوصفها جامعة خاصة ماليزية، تهدف للعمل الجامعي بأسلوب عالمي، وتستطيع قبول الطلاب الدوليين من خارج ماليزيا، ونظام التعليم فيها يقوم على أسس التعليم الإلكتروني، وتعتمد أساليب التعليم المباشر؛ حيث يدرس الطلبة في بلد المقر، ونظام التعليم عن بعد، وينتمي الطلاب فيها لأكثر من مائة جنسية حول العالم. وهذا يعني أن بمقدور الطالب بعد أن يستلم شهادته ويصادق عليها من قبل الجامعة، أن يصادق عليها من وزارة التعليم الماليزية، ومن ثم بإمكان الطالب أن يصادق عليها من وزارة الخارجية الماليزية، وبعدها من سفارة بلاده في دولة ماليزيا.

³⁶ - يُنظر موقعها الرسمي: www.kiu.org

³⁷ - يُنظر: موقعها الرسمي: islamacademy.net

³⁸ - يُنظر: محمد بن خليفة التميمي، تطور التعليم الإسلامي عن طريق الإنترنت وتجربة جامعة المدينة العالمية في التعليم عن بعد، ورقة بحثية قدمت للمؤتمر الدولي "الدراسات الإسلامية في المجتمع العولمي"، تايلاند، 2010م، بحث مُجَلَّ على شكل "pdf" يوم:

2017/04/03م في الساعة: 22:46 من الرابط:

<https://drive.google.com/file/d/0BzPBton-aG9wZUtOdnVxRzJRazQ/view?ts=5887fbc>

³⁹ - يُنظر موقعها الرسمي: www.mediun.edu.my

ثانياً-التخصصات المتاحة والدرجات العلمية وشروط الالتحاق بالجامعة: تحتوي الجامعة على ست كليات وهي: كلية اللغات وكلية العلوم الإسلامية وكلية الحاسب الآلي وتقنية المعلومات وكلية التربية وكلية العلوم المالية والإدارية وكلية الهندسة، وسيكون تركيزنا في هذا البحث على كلية العلوم الإسلامية والتي تتميز بتنوع تخصصاتها، وتحتوي على أربعة أقسام رئيسة هي: قسم القرآن الكريم وعلومه ، وقسم الفقه وأصوله ، وقسم الحديث وعلومه، وقسم الدعوة وأصول الدين.

أما عن الدرجات العلمية فتمنح الجامعة للمنتسب إليها شهادات متنوعة بكالوريوس وماجستير ودكتوراه في التخصصات المختلفة المندرجة ضمن أقسام الكلية، وقد وضعت الجامعة شروطاً للالتحاق من أجل الدراسة بأحد الدرجات العلمية المذكورة، ومن أهم هذه الشروط:

1- أن يكون المتقدم حاصلاً على الشهادة العلمية الأدنى من الشهادة التي يريد الحصول عليها (مع مرتبة الشرف) في تخصص ذي صلة، وبعلاوات جيدة من جامعة المدينة أو أية مؤسسة أخرى للتعليم العالي معترف بها من وزارة التعليم العالي الماليزية.

2- قد يتم (عند الضرورة) مقابلة المتقدم، أو قد يخضع لاختبار تحديد صلاحيته للقبول في البرنامج المحدد.

3- أن لا يكون قد ثبت بحق المتقدم أي إنذار أو سجل تأديبي، أو تهمة جنائية في الجامعة التي درس بها.

4- دفع الرسوم المحددة من قبل الجامعة لكل درجة علمية، وبرنامج دراسي يختاره الطالب.

كما تتيح الجامعة التسجيل في مرحلة الماجستير للطلبة الحاملين لشهادات جامعية في غير تخصص العلوم الإسلامية؛ فقد قرر معهد الدراسات العليا قبولهم المشروط بدراسة عدد من المواد التكميلية وفق ضوابط محددة، وبتقدير جيد، و المواد التكميلية التي يتعين عليهم دراستها هي: مادة تاريخ التشريع الإسلامي، ومادة مدخل إلى علوم القرآن ، ومادة مدخل إلى العقيدة الإسلامية ، ومادة الغزو الفكري ، ومادة مقدمة في مصطلح الحديث.

ثالثاً- طريقة الدراسة والبرامج التعليمية بالجامعة: إن جميع المادة العلمية للمقرر يتم إعدادها بشكل

مسبق، وتقدم للطلاب من خلال روابط للتحميل على بوابة الطالب من أول يوم دراسي، ويتم عرض المنهج الدراسي بعدة أساليب متنوعة هي:

1 . المحاضرات الصوتية التي يتم إعدادها من أساتذة مشهود لهم بالخبرة والتخصص في تلك المادة المدعمة بالمصادر والمراجع عند كل عنصر من عناصر المحاضرات.

2 . الكتاب المقرر الذي تتم صياغته على ترتيب وصورة الكتاب المعهودة.

3 . الدروس التفاعلية التي تقوم على أساليب التعلم الذاتي والتفاعل بين الطالب والمعلومة، فهي تحتوي على ملخصات تلك المحاضرات مدعمة بالتدريبات والتمارين الذاتية التي يتمكن الطالب من خلالها قياس استيعابه وفهمه لتلك المحاضرات.

4- لدى الطالب أكثر من طريقة لطرح استفساراته واستشكالاته عن المادة المقررة وموضوعاتها وذلك من خلال الأمور الآتية:

أ- اللقاءات المباشرة مع محاضر المادة؛ بحيث يتمكن الطالب من ذلك داخل الفصل في التعليم المباشر، أو في التعليم عن بعد عبر شبكة الإنترنت في لقاءات متعددة تخصص لهذا الغرض، وباعتبار أن المادة العلمية موجودة لدى الطالب بشكل مسبق، فالمحاضر لا يعيد شرح تلك المادة، وإنما يستمع للطلاب ويجب عن استفساراتهم.

ب- طرح الاستفسارات عبر البريد الإلكتروني لمحاضر المادة والذي يستطيع الطالب الوصول إليه عبر برنامج الإدارة التعليمية التفاعلية، وهذه الاستفسارات يتم الإجابة عنها من المحاضر، ومن ثم يرسلها للطلاب بنفس الطريقة؛ باعتبار أن لدى المحاضر جميع العناوين البريدية للطلبة والتي تعتبر أحد قنوات التواصل المفتوحة على مدار الوقت بين المحاضر والطالب.

ج- طرح التساؤلات والإشكالات من خلال المنتدى الذي يخصص لكل مادة دراسية، ويكون مفتوحاً لجميع طلبة تلك المادة.

أما عن طريقة التقويم في الجامعة فيتم بوسائل متنوعة:

الأولى: المشاركة الفعالة في المنتديات التي ينشئها المحاضر، في مواضيع ذات علاقة بالمرحجات التعليمية للمادة، وتعد تلك المنتديات مجالاً رحباً للطلاب في إظهار ما يملكه من قدرات علمية وملكات فنية في مجال الكتابة والتعبير.

الثانية: أداء الواجبات الدراسية التي يضعها المحاضر بشكل أسبوعي أو عبر فترات زمنية محددة.

الثالثة: الإجابة عن أسئلة الاختبارات والتمارين القصيرة التي تستغرق ساعة واحدة على الأقل في الأسبوع عن كل موضوع، ويكون بإمكانه أن يتعرف على الإجابات الصحيحة مباشرة.

الرابعة: المنتدى الإلكتروني؛ إذ يقوم المحاضر بإعداد مواضيع ذات علاقة بالمرحجات التعليمية للمادة، يخصص لكل موضوع منها ساعة واحدة في الأسبوع، يحدد المحاضر وقتاً لبداية النقاش مع الطلاب وآخر لانتهاؤه، ثم يعطي كل طالب درجات المشاركة التي حصل عليها.

أما عن الاختبارات، فلا تختلف عملية الامتحانات في التعليم عن بعد عنها في التعليم المباشر؛ ففي جامعة المدينة العالمية يتم تقويم الطالب بواسطة اختبارين أساسيين هما:

الأول: اختبار نصفّي، يكون في منتصف الفصل الدراسي، يُمضي فيه الطالب ساعة واحدة على الأقل لكل مادة دراسيّة، ويكون هذا الاختبار على (20) درجة.

والثاني: اختبار نهائيّ، ويكون عند نهاية الفصل الدراسيّ، يستغرق ساعتين على الأقل لكل مادة دراسية، ويكون هذا الاختبار على (20) درجة. ويحضر الطالب للاختبار في أماكن تحددها الجامعة، وفي فترة محددة.

الفرع الثاني: الجامعة الأمريكية للعلوم الإسلامية (الجامعة الأمريكية المفتوحة)⁴⁰

أولاً- نبذة عن الجامعة (التأسيس والاعتمادية): تأسست الجامعة الأمريكية للعلوم الإسلامية (الجامعة الأمريكية المفتوحة) في عام 1995م، وهي أول مؤسسة تعليمية إسلامية يتم إنشاؤها في الغرب لتقدم الدراسات الإسلامية باللغتين العربية والإنجليزية من خلال تقنيات التعلم عن بعد لنشر العلم الشرعي على أساس القرآن والسنة النبوية الأصيلة ، مع تبني منهج الاعتدال والوسطية ، وللجامعة فروع كثيرة: بمصر: القاهرة -مدينة نصر، والصومال:مقديشو، والولايات المتحدة الأمريكية: لوس أنجلوس، كاليفورنيا ونيو انجلاند (ولاية ماين، نيو هامبشاير، فيرمونت، ماساشوستس، رود آيلاند، وكونيتيكت) ونيو جيرسي. وقد نالت الجامعة عددا من التزيكات من عدد من علماء الأمة الإسلامية المعروفين ، وللجامعة صلات أكاديمية واتفاقيات تعاون مع عدد من الجامعات ، منها: اتفاقية مع جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة، تؤهل خريجيها بمعادلة شهاداتهم والحصول على شهادة موازية من نفس الجامعة(الاعتراف بها مرهون بكل مؤسسة تعليمية على حدّ ق)، وجامعة الأزهر الشريف - مصر بتاريخ 2000/4/11م، وجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - أم درمان بتاريخ 2005/7/23م، والجامعة الإسلامية الحكومية بقدح دار الأمان -ماليزيا بتاريخ 2005/9/1م، وجامعة أريس الدولية - لبنان بتاريخ 2015/5/19م، وجامعة عبد الله بن ياسين -نواكشوط- موريتانيا بتاريخ 2015/11/13م، وجامعة الحاج أغوسالم - أندونيسيا بتاريخ 2016/1/22م، وتباحث الجامعة حاليا مع العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية لإبرام اتفاقيات للتعاون العلمي والثقافي.

ثانيا- التخصصات المتاحة والدرجات العلمية وشروط الالتحاق بالجامعة: تمنح الجامعة لمنتسبيها شهادات عديدة منها: بكالوريوس في الدراسات الإسلامية والعربية ، والماجستير في التربية والماجستير في الشريعة الإسلامية، والماجستير في اللغة العربية، والماجستير في أصول الدين، والدكتوراه في الدراسات الإسلامية، والدكتوراه في التربية، والدكتوراه في اللغة العربية.

أما عن متطلبات الحصول على إحدى الشهادات العلمية التي تصدرها الجامعة فتختلف باختلاف الشهادة المطلوبة، ومن أهم الشروط المشتركة:

- 1- أن يكون الطالب حاصلًا على الشهادة الأدنى من الشهادة التي يرغب في الحصول عليها؛ مراعاة للتدرج الأكاديمي.
- 2- على الطالب أن يجتاز متطلبات كل مادة دراسية من (اختبار تحريري - بحث دراسي - اختبار شفوي)، وإنهاء الساعات الدراسية المقررة للبرنامج بمعدل نجاح لا يقل عن 60 %.
- 3- بعد انتهاء الطالب من جميع المواد الدراسية يعقد له اختبار شامل في محاور كل برنامج.
- 4- حفظ الأجزاء المقررة من القرآن الكريم للبرنامج الذي يختاره الطالب.
- 5- استيفاء كافة الرسوم التي تتضمن الآتي: رسوم الساعة الدراسية، ورسوم محاور الاختبار الشامل، ورسوم تسميع أجزاء القرآن المطلوبة، كما يدفع الطالب رسوم إصدار الشهادة وكشف الدرجات، ويدفع الطالب رسوما خاصة إذا أراد تصديق الشهادة وكشف الدرجات من الجهات الأمريكية.

ثالثاً- طريقة الدراسة والبرامج التعليمية بالجامعة: تقدم الجامعة الدراسات الإسلامية باللغتين العربية والإنجليزية من خلال تقنيات التعلم عن بعد لنشر العلم الشرعي على أساس القرآن والسنة النبوية الأصيلة، مع تبني منهج الاعتدال والوسطية، وفق برامج مخصصة لكل شهادة تصدر من الجامعة، ولا يتم منح الطالب الشهادة المطلوبة إلا إذا أتم الساعات المقررة لكل برنامج؛ فبرنامج البكالوريوس في الدراسات الإسلامية والعربية يتضمن 123 ساعة مقسمة حسب المواد المقررة، وبرنامج الماجستير في الشريعة الإسلامية إجمالي عدد الساعات من الدراسات المنهجية المطلوبة فيه 44 ساعة، منها: 38 ساعة للمواد الدراسية، والرسالة تعادل الست ساعات الباقية، أما إجمالي عدد الساعات في برنامج الدكتوراه في الدراسات الإسلامية فيبلغ: 85 ساعة، منها: 50 ساعة للمواد الدراسية المقررة، وتعادل الأطروحة 35 ساعة المتبقية، وعلى الطالب أن يجتاز متطلبات كل مادة دراسية من (اختبار تحريري - بحث دراسي - اختبار شفوي)، وأن لا يقل معدل نجاحه العام عن 60%.

وبالإضافة لكل برنامج من برامج الدرجات العلمية التي تصدرها الجامعة، فهي توفر برنامجاً قائماً بذاته للراغبين في حفظ القرآن الكريم أو ما تيسر منه بالإجازة، كما يمكن للطلاب المسجلين ببرامج الجامعة (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، دبلوم تربوي) الالتحاق به كبرنامج إضافي يمكنهم من حفظ القرآن الكريم، وينال طلاب الجامعة الملتحقون بهذا البرنامج شهادة شرف، وإضافة 7% إلى معدلهم العام، ويتصل الطالب بالأستاذ للتسميع، ويتمنح الطالب إجازة حفظ القرآن الكريم بعد تسميعه وإجازته من قبل الأستاذ، كما يمكن لحافظ القرآن الراغب في الحصول على إجازة من الجامعة أن يتقدم للتسميع لقاء رسم الاختبار.

الفرع الثالث: الأكاديمية الإسلامية المفتوحة⁴¹

أولاً- نبذة عن الجامعة (التأسيس والاعتمادية): في منتصف عام 2004م انطلقت الأكاديمية الإسلامية المفتوحة كأكبر موقع متخصص في تدريس العلوم الشرعية على شبكة الإنترنت، تلخصت فكرته في جمع المتون العلمية وشروحها وتقريبها لطلاب العلم ، وفي عام 2005م وافق الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ⁴² المشرف العام على الأكاديمية على التوسع في عملها من خلال البث المباشر عبر الدروس الأكاديمية على قناة المجد العلمية، فكانت بذلك أول تجربة للتعليم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية ، وهي التجربة الأولى في الدمج بين التعليم الإلكتروني والفضائي.

رسمت الأكاديمية مجموعة من الأهداف والقيم والمبادئ ، منها:

- 1- ربط الناس بالعلم الشرعي؛ فهو صمام الأمان الذي يعصم الناس من الفتن ويرشدهم إلى طريق الحق.
- 2- اختصار المسافة الزمنية والمكانية بالاستفادة من معطيات العصر لتقريب العلم الشرعي المبني على الكتاب والسنة من المسلمين.

3- توطين العلم في بلاد المسلمين؛ وذلك من خلال إيجاد علماء شرعيين في سائر الدول.

والأكاديمية برنامج تعليمي مجاني يهدف إلى تقريب العلم الشرعي للراغبين فيه ولا يمنح شهادة أكاديمية معتمدة ، كما أنها غير مسؤولة عن توظيف الطلاب المتخرجين منها، ولا عن قبولهم في برامج الدراسات العليا في المؤسسات الأخرى.

ثانياً- التخصصات المتاحة والدرجات العلمية وشروط الالتحاق بالجامعة: حرصت الأكاديمية على تصميم مناهجها الدراسية على يد مجموعة من الخبراء المتخصصين في هذا المجال؛ لتقدم لطلابها مادة علمية رصينة بأسلوب حديث متطور، وفي ذات الوقت مشوق ومحفز للاستزادة من العلم والمعرفة، واضعة نصب عينها تخريج طلاب علم ودعاة متسلحين بالعلم والبصيرة، متمكنين من تقييم الأفكار والآراء المطروحة والمستجدة وفرز جيدها من سقيمها؛ فجاءت الخطة الدراسية للأكاديمية مكونة من "12" مقرراً دراسياً في شتى فروع العلوم الشرعية واللغوية، ومطعمة بـ "4" مقررات في مجال العلوم التنموية، وتم توزيع هذه المقررات

⁴¹ يُنظر موقعها الرسمي: islamacademy.net

⁴² - صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ: ولد في مدينة الرياض سنة 1378هـ، 1959م، ونشأ في بيت علم وصلاح، تخرج من كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تقلد عدداً من المناصب أهمها: تعيينه وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والمشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، له مؤلفات وأعمال علمية كثيرة ومشاركات دولية منها: "التكميل لما فات تخرجه من إرواء الغليل " و" موسوعة الكتب الستة ". أُخِذَت الترجمة من موقع الشيخ الرسمي بتصرف، وقد شوهد يوم:

2017/04/07م في الساعة: 00:22 من الرابط:

على أربعة فصول دراسية، وتُقسم المواد في المراحل التعليمية في الأكاديمية إلى 4 مراحل مقسمة على سنتين دراسيتين.

أما عن الدرجات العلمية فـ الأكاديمية برنامج تعليمي مجاني يهدف إلى تقريب العلم الشرعي للراغبين فيه ولا يمنح شهادة أكاديمية معتمدة، وإنما يقدم للطلاب نهاية الدراسة شهادة حضور واجتياز ومعها خطاب تزكية من كبار العلماء لديها، لكنها تطمح إلى تحقيق مشاريع كبرى من خلال هذا النظام التدريسي قد يفوق الشهادات الأكاديمية المعروفة، منها: إعداد الدعاة والعلماء والحفاظ والحافظات، وإنشاء المقرأة الإلكترونية، وإنشاء أكبر مكتبة علمية، وتفعيل دور الطلاب في مجتمعهم، وأما عن شروط وإجراءات القبول والتسجيل والدراسة في هاعلى قبول جميع الطلاب الراغبين في تعلم العلم الشرعي بدون شروط عبر نظام التعليم العام، وللطلاب حرية اختيار نظام التعليم الذي يريده إما نظام الانتساب أو نظام الانتظام.

ثالثاً- طريقة الدراسة والبرامج التعليمية بالجامعة: تُقسم المواد في المراحل التعليمية في الأكاديمية

الإسلامية المفتوحة إلى أربع مراحل مقسمة على سنتين دراسيتين، وتتميز مناهجها بما يأتي:

1- تركز الخدمات التربوية المقدمة من برنامج «المناهج الإسلامية واللغة العربية» في بناء الأدلة الدراسية للمتن أو للكتاب المعتمد، من خلال مجموعة من العناصر ، ويمكن تقديم تعريف مبسط لهذه العناصر على النحو الآتي:

أ- **عنصر الأنشطة:** يتناول المادة العلمية المقررة على الدارسين، والهدف منه هو: تنشيط الدارس أثناء التعلم.

ب- **التدرج مع الدارس:** فهي أشبه ما تكون بما يسمى «بالأستاذ المطبوع» Tutor-in-Print، الذي يخطو بالدارس خطوة بخطوة مع المادة العلمية.

ج- **التوجيه:** من خلال إرشاد الدارس إلى أفضل طرق دراسة المادة العلمية، وتوجيهه إلى أهم الأجزاء.

د- **الدعم:** بمساعدة الدارس على فهم المادة العلمية بالأنشطة، وعلى تلخيصها بخرائط المفاهيم، كما تتم مساعدته على تنظيم وقته من خلال تقسيم المادة العلمية إلى وحدات دراسية، مما يُساعد على تحقيق الاستمرار بالتعلم إلى آخر المحتوى المقرر.

2- **تتيح للطلاب** أن يتواصل مع عضو هيئة التدريس ويوجه الأسئلة مباشرة له ؛ وذلك من خلال غرف خاصة يجتمع فيها الطلاب بعضو هيئة التدريس ، وللوصول لهذه الفصول الافتراضية يقوم الطالب بالدخول إلى صفحته الشخصية بالبرنامج التعليمي بالأكاديمية في الموعد المحدد وفقاً لجدول الفصول الدراسية المعلن عنه مسبقاً.

3- تقوم الأكاديمية بإجراء عمليات الاختبار ومتابعة الطلاب من خلال ع نصر التقويم، ويشتمل هذا العنصر على العديد من أسئلة التقويم المتنوعة لتحقيق الأهداف التعليمية المعلنة من قبل، وتنوع أشكال التقويم إلى أسئلة التقويم الموضوعي وأسئلة التقويم المقالي، وتشير الأكاديمية إلى أنها غير مسؤولة عن انقطاع أو ضعف سرعة الإنترنت لدى الطالب أثناء بث المحاضرات، أو أثناء الاختبارات التي تجريها لطلابها في بعض المقررات عن طريق الإنترنت.

الخاتمة

بعد هذا العرض المتواضع يأتي بيان لأهم النتائج التي توصلنا إليها، وبعض التوصيات والمقترحات التي هُدينا إليها أثناء تحريرنا لهذا البحث مما يزيد في خدمة موضوعه، ويُيسر الانتفاع به. أولاً- أهم النتائج:

- 1- تعددت المفاهيم التي يطرحها الباحثون لمفهوم الجامعة الإلكترونية نظراً لاختلاف أنواعها ومناهجها، لكن الجميع يؤكد على العناصر الأساسية فيها ؛ من حيث اعتمادها الوسائل التكنولوجية الحديثة في التسجيل والتعليم والتقويم، والتواصل مع الطلبة متجاوزة حدود الزمان والمكان.
- 2- للجامعة الإلكترونية ميزات وخصائص عديدة تميزها عن الجامعة التقليدية منها: توفير أبرز الاختصاصات العلمية ، وقوة الاستيعاب و التغلب على نقص الكادر التدريسي من خلال الفصول الدراسية الافتراضية، ويستطيع الطالب من خلالها متابعة تحصيله العلمي من أي مكان وفي أي زمان، ومع ذلك فلا يمكن بأية حال الاستغناء عن الجامعة التقليدية؛ لما فيها من ميزات عديدة لا تتوفر في الجامعة الإلكترونية.

- 3- الحاجة الملحة لتدعيم وإنشاء الجامعات الإلكترونية الإسلامية؛ لكونها تتناسب مع الآفاق المرجوة من تجديد تدريس العلوم الإسلامية في التعليم العالي، وهي مكمل للجامعات التقليدية، وليست بديلاً عنها.
- 4- من أهم التحديات التي تواجه تدريس العلوم الإسلامية في الجامعات الإلكترونية: المبالغة في استعمال الوسيلة على حساب الملكات المطلوب تنميتها في طالب العلوم الشرعية ، والحاجة إلى منهج تربوي يتعلمه الطالب المبتدئ وتفعيل دور المعلم في الجامعة الإلكترونية ، وحاجة بعض العلوم الشرعية للمشاهدة والتلقين كالإجازة في القرآن الكريم والحديث النبوي.

- 5- الجامعات الإلكترونية الإسلامية على الشبكة العنكبوتية كثيرة ومتنوعة ، لكنها تتمايز فيما بينها في التأسيس والاعتمادية، وشروط الالتحاق، والتخصصات المفتوحة، والبرامج الأكاديمية ، ونظام التواصل، ورسوم الدراسة، وقد عرضنا في هذا البحث ثلاثة نماذج مختلفة؛ فالنموذج الأول: جامعة المدينة العالمية بماليزيا، وهي من أقوى الجامعات في الاعتماد؛ حيث حازت على اعتراف واعتماد وزارة التعليم العالي

بماليزيا، والنموذج الثاني: الجامعة الأمريكية للعلوم الإسلامية، وهي أقل درجة من سابقتها، لكن لها فروع عديدة، ولها اتفاقيات مع بعض الجامعات المعتمدة، والنموذج الثالث: الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، وتتميز بقبول جميع الطلاب الراغبين في تعلم العلم الشرعي بدون شروط؛ لذلك فهي لا تقدم درجات علمية أكاديمية.

ثانياً- أهم التوصيات:

- 1- توجيه طلبة العلم والباحثين إلى الاهتمام بدراسة أهم التحديات التي تواجه الجامعات الإلكترونية الإسلامية، وتقديم الحلول المناسبة لها.
- 2- تنظيم ملتقيات، و أيام دراسية تحسيسية على مستوى المعاهد والجامعات؛ لتوضيح أهمية الجامعات الإلكترونية الإسلامية.
- 3- إقامة دورات تدريبية لتأهيل المدرسين والطلبة لاستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في عملية التعلم.
- 4- مقترح إنشاء جامعة إلكترونية إسلامية على مستوى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، يقوم عليها طاقم إداري وتربوي، وفريق من المختصين في البرمجة والتقنية، مع توفير الوسائل التقنية المطلوبة، ويتم تحديد رسوم مناسبة لتغطية نفقاتها، وبذلك تحوز فضل السبق في خوض هذا الميدان وتبلغ رسالتها عالمياً.

مصادر ومراجع البحث

أولاً- الكتب:

- 1- إبراهيم بن علي (ابن فرحون)، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، ت: محمد الأحدي أبو النور، بدون رقم ط، دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ النشر.
- 2- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، بدون رقم ط، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ النشر.
- 3- أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ت: نور الدين عتر، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ.
- 4- أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان، ت: إحسان عباس، بدون رقم ط، دار صادر، بيروت، من 1971 إلى 1994م.
- 5- عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ت: ابن تاویتالطنجي وآخرون، ط: 1، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، 1965-1983م.
- 6- محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الشافعي، ت: محمد إبراهيم سليم، بدون رقم ط، مكتبة ابن سينا، القاهرة، بدون تاريخ النشر.

ثانيا- الرسائل الجامعية والمجلات الأكاديمية:

- 7- أريج محمد العويني، استراتيجية مقترحة لتحول الجامعات الفلسطينية نحو الجامعة الذكية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: إياد علي يحيى الدجني، كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة، 1437هـ-2016م.
- 8- أسامة بديع سعيّدان، الإجازات الحديثة وضوابطها في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: إبراهيم انتداهود، كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 1435هـ-2014م.
- 9- أسماء بنت محمد بن خلف الزائدي، نموذج مقترح لجامعة افتراضية بالتعليم الجامعي السعودي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف هاشم بكر حريري، بكلية التربية بجامعة أم القرى، السعودية، 1430هـ-2009م.
- 10- بدر بن عبد الله الصالح، التعليم الجامعي الافتراضي: دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة، مجلة كليات المعلمين: العلوم التربوية، م: 7، ع: 1، 1428هـ-2007م، وكالة وزارة التعليم العالي لكليات المعلمين، الرياض.
- 11- جواهر بنت ظاهر محمد العنزي، فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بإشراف: علياء بنت عبد الله الجندي، كلية التربية بجامعة أم القرى، السعودية، 1433-1434هـ.
- 12- حامد عواد المحمدي، استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية للفصول الافتراضية واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: عايد حمدان الهرش بجامعة اليرموك، الأردن ، 2015م.
- 13- داليا بشير إسحاق الزيان، دور مركز التعلم المفتوح عن بعد في جامعة القدس المفتوحة في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين في مجال التعليم الإلكتروني، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف زياد علي الجرجاوي بكلية التربية جامعة الأزهر، غزة، 1433هـ-2012م.
- 14- رشا أديب محمد عوض، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم، مذكرة بكالوريوس غير مطبوعة بإشراف: إياد عماوي، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية بجامعة القدس المفتوحة، طولكرم، 2013-2014م.
- 15- ظريفة أبو فخر وظاهر سلوم وداليا الخرطيل، معوقات استخدام الإنترنت لدى طلبة الجامعة الافتراضية السورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، م: 36.

- 16- سناء عبد الكريم الخناق، المتطلبات التعليمية والتنظيمية لاستحداث الجامعة الافتراضية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، ع:3، 2008م، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص30.
- 17- عليوان السعيد، الوسائل السمعية البصرية في تدريس العلوم الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية، ع:20، 2003م، جامعة منتوري، قسنطينة، ص59-68.
- 18- فياض عبد الله علي وحيدر عبود نعمة، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ع:19، 2009، بغداد.
- 19- معهد البحوث والاستشارات، جامعة الملك عبد العزيز، الجامعات الإلكترونية، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، جدة، 1426هـ.
- 20- نihal رجب عبد الرزاق، دور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية-دراسة حالة طلاب جامعة السودان، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: عز الدين إبراهيم محمد، كلية الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2013م.
- ثالثاً- المواقع الإلكترونية:

- 21- ar.islamway.net
22- azharegypt.net
23- drive.google.com
24- econf.uob.edu.bh
25- eli.elc.edu.sa
26- geldahshancom.blogspot.com
27- hangshare.com
28- islamacademy.net
29- jilrc.com
30- saleh.af.org.sa
31- www.aou.edu
32- www.csedu.org
33- www.gulfkids.com
34- www.hqmi.org
35- www.islamicaud.org
36- www.mediou.org
37- www.mohyssin.com

